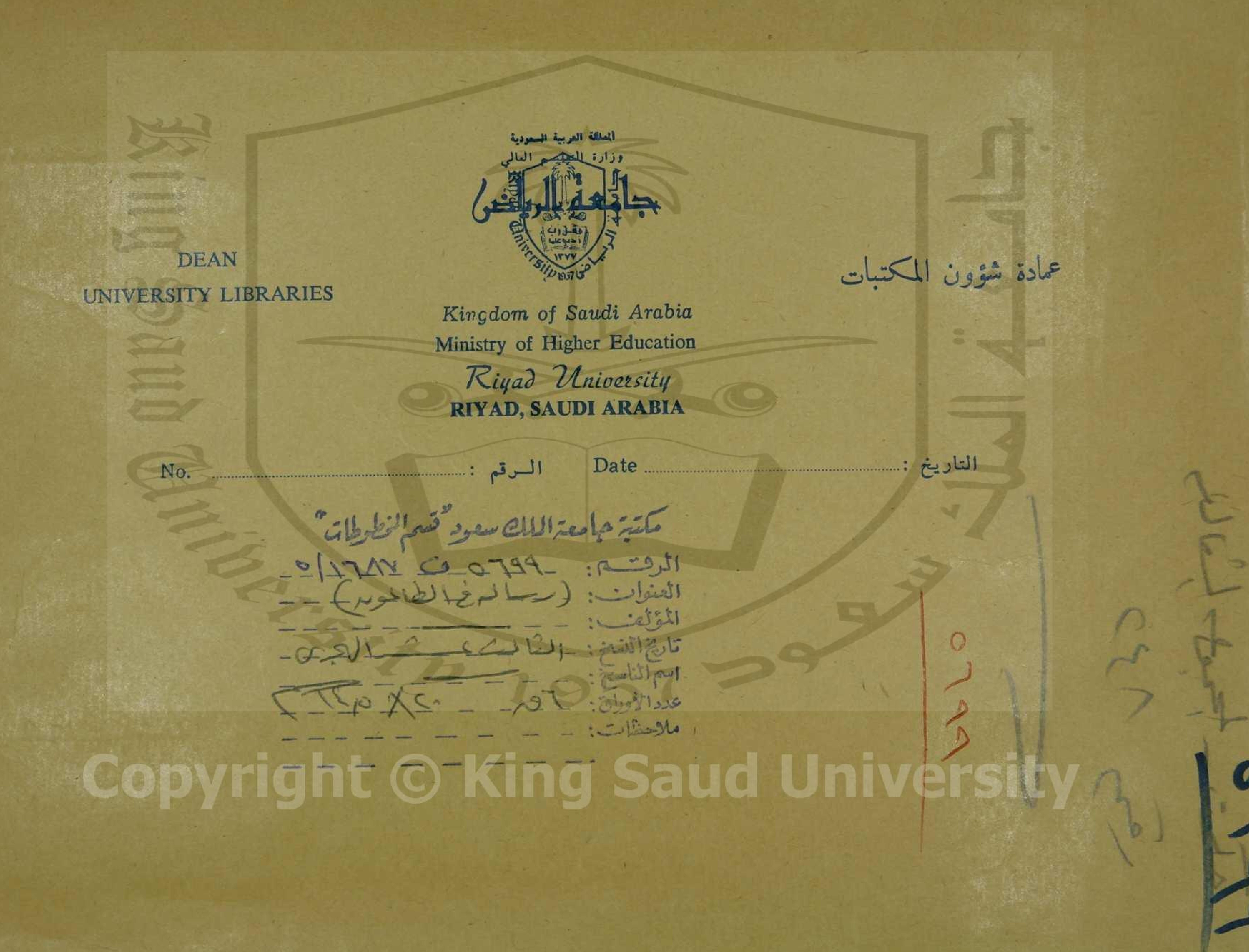
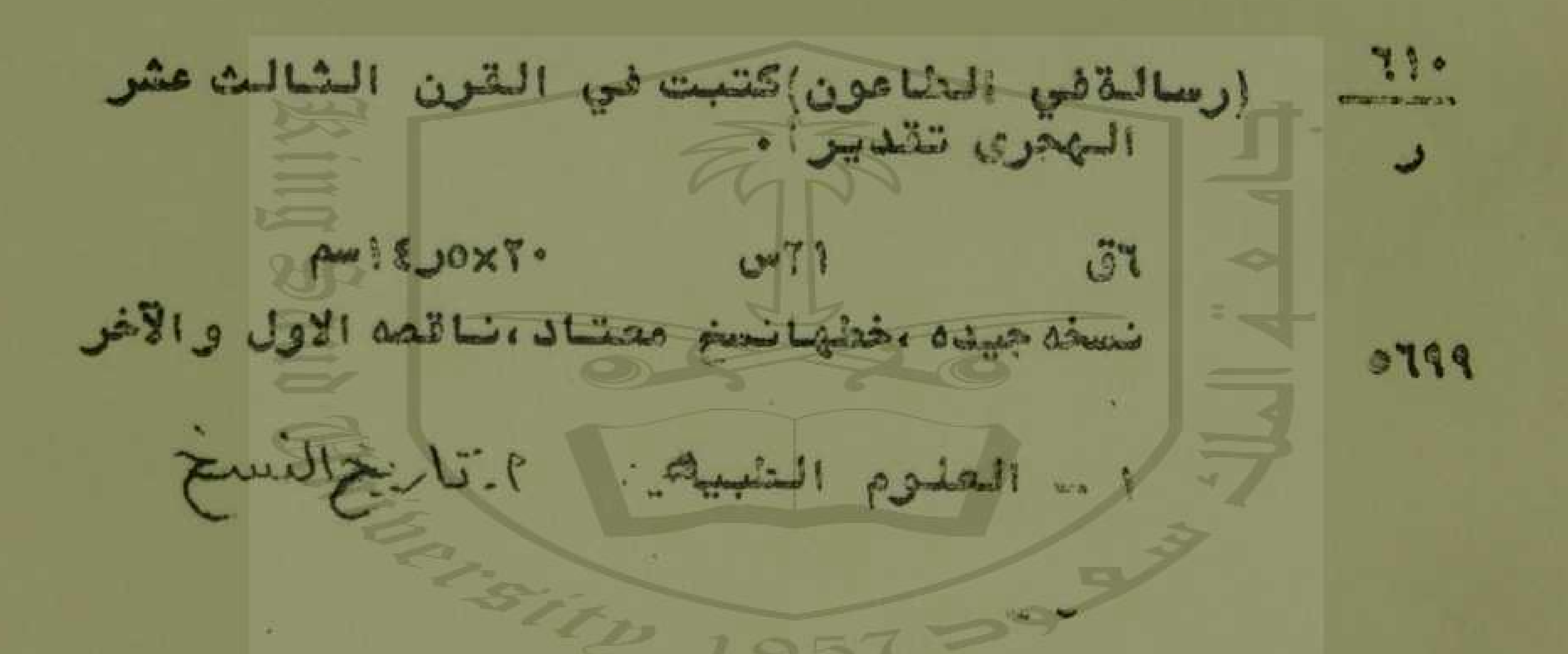

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض
DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES
عمادة شؤون المكتبات
Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA
No. .... : الرقم
Date .... : التاريخ
مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٥٦٩٩ ف ١٦٨٧ / ٥
العنوان: (رسالة في الطاعون)
المؤلف:
تاريخ النسخ: الثالث عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق:
ملاحظات:



رسالة في الطاعون/ كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديراً.

٦ق ٢١س ٢٠×١٤،٥سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، ناقصة الاول و الآخر

١ ـ العلوم الطبية. ٢. تاريخ النسخ

وبما فيه شفا بالخاصيه الي هذه العلل الطاعونيه باذن
رب البريه وقد حصرت ذلك كله في عشرة فصول
الفصل الاول في اقوال الاطبا ان سببه من فساد الهوي
الفصل الثاني في تغير الهوي من قبل الكواكب وما قالته
علما الفلك الفصل الثالث في الرد علي المذهبين
وانه من وخز الجن كما قاله صلي الله عليه وسلم الفصل الرابع
فيمن انكر التداوي ومال الي التوكل وانكر الاسباب الفصل
الخامس في الفرق بين الطاعون والوبا الفصل
السادس فيمن يداوي من اليهود والنصاري ويدع وحوش
المسلم الفصل السابع في علاجه وفي فضل التداوي
واتباع السنه الفصل الثامن في كونه من رماح الجن
وفي تعريف الجن علي المذهب الفصل التاسع في بيان اهل
جواز الدعا برفعه وفضايل الدعا الفصل العاشر في
بقية الدعا والرسايل وبه خاتمة الرساله الفصل الاول
في قول الاطبا ان سببه فساد الهوي قال الرازي في
الحاوي يعرض للهوي تعفن كما يعرض للما المتعفن وكما ان
الما لا يعفن علي بساطته الصرفه الا عند ما تخالطه شي من
الاجسام الارضيه الخبيثه فكذلك الهوي لا يعفن علي بساطته
الصرفه الا عند ما تخالطه من الابخره والادخنه الخبيثه
الرديه الكثيفه فيحدث في الجمله كيفيه رديه واذا اشتد
فساد الهوي استقر لداء العفونه فهو الهوي الكثير الرطوبه

والصيف اليابس اكثر حدة واقل مدة واسرع قتلا فاذا
تعفن الهوي احال علي القلب وافسد مزاج الروح الذي
في القلب لانه اسرع وصولا اليه من غيره وعفن ما تحويه
من الرطوبات وحدث حرارة غريبه وانتشرت في البدن
وكانت هذه ابتداء العلة حمي وبايئة ثم يعقبها الطاعون
ويعم خلقا كثيرا من المستعدين لها الممتلون من الاخلاط
الرديه الواسعة المسام الكثيرة الاستحمام فان النقيه
لا يكاد يوثر فيها ولا تنفعل عنه والابدان الضعيفه منفعله
منه مثل الابدان الذي تكثر من الجماع والحمام وقد نص
صاحب الكامل في صفة الهوي الخارج عن الاعتدال في جوهره
فاما خروج الهوي عن الاعتدال في جملة جوهره ان
يستحيل في جوهره لكيفياته الي الفساد والعفن فيحدث
في الناس الامراض واعراض رديه كثيرة في حالة واحدة
وذلك انه يجتمع في بدن من الاعراض الرديه في علة واحدة
عنى له اختلاط الذهن والاوجاع والعرق الكثير وبرد
الاطراف وحرارة الصدر وجفاف اللسان ونتن في الفم
وعطش وتمدد ما تحت الشراسيف وقي مري واسهال
مري ورياح واحوال رديه بعضها مريه وبعضها سوداويه
وبعضها رقيقه وبعضها ثقال فثاريه وسود وغير ذلك
من الامراض الرديه وتسمي هذه الامراض الوافده
وانما سميت بوافده لانها تعم كثيرا من الناس في زمان

واحد

واحد وذلك ان السبب المحدث لها عام مشترك وهو
الهوي المحيط بنا اذا استحال وتغير عن حاله واستحالة جوهر
الهوي يكون لسببين احدهما الموضع اعني البلد والثاني الوقت
الحاضر من اوقات السنه فاما تغيير جوهر الهوي من قبل
الموضع ذلك اما من بخارات تحدث من كثرة الثمار والبقول
اذا عفنت فيرتفع منها بخارات رديه تخالط الهوي واما
من بخارات ترتفع من الخنادق او من بخارات الاجام او من
اقذار المدن واما من جثث الموتي والقتلى يكون في بلاد
اوفي الحروب منها اما من ضرب يقتل فيه كثير من الناس
او موتان البهايم اذا احدث فيهم الوبا فترتفع من ذلك
الجثث بخارات رديه فتخالط الهوي فيستحيل الهوي الي
جوهره وكيفيته فيستنشقه الناس فيحدث فيهم الامراض
الرديه المهلكه كالموتان التي عرض لاهل اثينيه من البخارات
العفنه التي صارت اليهم من الموتي الذين كانوا ببلاد
الحبشه فاما تغيير جملة جوهر الهوي من قبل اوقات السنه
فهو ان يتغير الوقت من الاوقات السنه عن طبعه فيصير
الشتا حارا يابسا عديم المطر ويصير الصيف ~~بمطر~~ بارد
ويكون الربيع باردا يابسا بمنزلة الخريف ويكون الخريف حارا رطبا
فيحدث عند ذلك الوبا والموتان والطواعين والذبحه
والجدري والحميات الحاده التي يتبعها الاعراض الرديه
وغير ذلك من الامراض القتاله وهذا السبب اعني في

من كامل الصناعة
في تغير الفصول

اوقات السنه وهو اعظم الاسباب في تغير الهوي واستحالته
عن جوهره كالذي عرض عن تغير الهوي في مدينة قراسيون
من الحراره والرطوبه وكثرة الامطار في الصيف فاحدث الحمي
علي ما ذكره بقراط في كتاب ابيذيميا وسنذكر ذلك ان شا
الله تعالي وكذلك كل فصل من فصول السنه اذا استحال عن حال
طبيعته ولاسيما اذا استحال الهوي الصيفي الي طبيعة الشتا
وكثرة فيه الامطار وهبت فيه الجنايب فان الوبا يقع في ذلك
الموضع الذي تغير فيه الهوي عن حال طبيعته فيحدث في
في الناس حميات حاده رديه وطواعين وغير ذلك من
الامراض الوبائيه حتي انه تحدث بالدواب ايضا افات
وعلل رديه مهلكه وذلك لاستحالة الاخلاط والارواح في
ابدانهم وفسادها وربما اصاب ذلك الفساد ايضا للنبات
والشجر حتي انك تري النبات يصفر لونه وتري علي
الشجر تشبيها بالدوشاب وشبيها بالغبار وتري لون
الثمر متغيرا ويفسد جوهره حتي انه تحدث عن اكله
ذلك الثمر امراض رديه وطواعين لانه قد ينبغي ان يعلم
ان الامراض الرديه الوبيه ليس يعرض للناس من
فساد الهوي فقط لكن انما يعرض اولا في اكثر الامر
لمن كان في بدنه اخلاط رديه فاسده قد اجتمعت واستعدت
لقبول ما يفعله الهوي ويوثر فيها وذلك ان الهوي
الردي اذا استنشقه الانسان وورد الي البدن استحالت

الارواح

الارواح والاخلاط التي كانت مستعده فيه الي طبيعة ذلك
الهوي بسهولة للمشاكله بينهما في الرداه فيحدث حينيذ
الامراض الرديه المهلكه فاما الابدان التي لا فضول
فيها وهي الابدان التي لا فضول فيها وهي الابدان التي
تعني اصحابها بحفظ صحتهم علي ما يجب فتكون سليمه
من الاعراض الرديه التي ذكرنا وكذلك الابدان
التي مزاجها مضاد لمزاج الهوي لا يعرض لها شي من
ذلك الاعراض الرديه ومما لا يعرض لها شي من
ذلك فانها تصير احسن حالا وذلك لان مزاجها
يغلب مزاج الهوي الردي في ذلك الوقت فيكسر
غاديته ولولا ان ذلك كذلك لكان جميع الناس يعرضون
ويهلكون في زمن الوبا وقد قال جالينوس في كتاب
في الحميات هذا المقول ليس علي ان يعمل في البدن بسبب
من الاسباب دون ان يكون ذلك البدن مستعدا مهيا
لقبول ما يوثر فيه تلك الاسباب ولولا ذلك لكان كل
من اطال المكث في الشمس الضعيفه او تعب فضل تعب
او غضب لكان يحم ولكان الناس جميعا في الموتان
سيموتون الان اوكد الاسباب في حدوث الامراض
انما هو استعداد الابدان لقبول الافه والامراض
وكان بقراط يسمي الامراض العاميه الحادثه من قبل
رداة الهوي الامراض الوافده كما نقل عن جالينوس

واما علي التفصيل فانه كان يسمي ما كان منها مهلكا الموتان
وما كان منها سليما الامراض الوافده وما كان من هذه
الامراض خص بلد دون بلد سميت الامراض البلديه
فاعلم ذلك فهذا ما كان سبب هذه العله ان خصت
بها ناس دون ناس رد اعلى من قال لو كان من فساد الهوي
لهلك الناس جميعًا واما من يقول لاي شي خصت بها
في اكثر الامر الصبيان لان هذه العله سببها فساد
عفونة الهوي فكان اكثر ما يعرض للصبيان والنسا ايضا
لمشاكلة امزجتهم ومن كان مزاجه رطبا فان الرطوبه
في ابدان الصبيان اكثر قلت والنسا كذلك اكثر فصارت
العفونه تسرع اليهم فيحدث لهم الامراض الطاعونيه
كما بينا هذا وجه فساد الهوي والعفونه ولم علاج
ياتي في محله ان شا الله تعالى الفصل الثاني في
تغير الهوي من قبل الكواكب فاما الكواكب التي عند
طلوعها وغروبها يتغير الهوي في اوقات السنه فهي
الثريا والشعري وذنب الدب الاكبر فاما الثريا اذا
طلعت قد ذكر بقراط وجالينوس انه ابتدا الصيف وهو
وقت الحصاد وطلوعها يكون في اول وسط ايار يكون
عند نزول الشمس راس الجوزا تتباعد عنها الشمس وتخرج
عن شعاعها واما غروبها فهو ابتدا الشتا ووقت الزراعه
ويكون ذلك في وسط تشرين الاخر يكون عند نزول الشمس

راس القوس وذلك عندما اذا طلعت الشمس غابت الثريا
ولهذا قيل ان الثريا اذا طلعت احرقت واذا غربت اغرقت
وطلوعها يكون عند ابتدا الوقت الثاني من الصيف
ويسميه بقراط وقت الفاكهه وعندي فيه نظر بل
هو الوقت الاول من الصيف الوقت الثاني بطلوع الشعري
وهو وقت الفاكهه ولعلها في بلاد اخري غير بلادنا
فلاجل هذا نقلته واما طلوع الشعري اليمانيه فيكون
في عشرين يوما من تموز وهو وسط الصيف وشدة
الحر وقال السيد محمد التقوي ان طلوع الشعري اليمانيه
في ثمانية عشر يوما في تموز في الرصد الجديد لانه ممن
له باع في هذا المعنى وقيل انما سير هذه الكواكب سير واحد
وانما يبطي الاعلا منها لسعة دايرته وكذلك ادوارها في
افلاك تدويرها مختلفه فزحل في سنه وثلاث عشر
يوما والمشتري في سته اشهر واربعه ايام والمريخ
في سنتين وشهر وعشرين يومًا والزهره في سنه
فارسيه وسبع اشهر وتسع ايام وعطارد في ثلاثة اشهر
وستة عشر يوما والقمر في سبعة وعشرين يوما وثلاث
عشر ساعه واما ذنب الدب الاكبر فطلوعه عند ابتدا
الخريف ويكون ذلك في عشرين يوما من ايلول
واما تغير الهوي من قرب الكواكب وبعدها من الشمس
فان الشمس اذا قربت الكواكب منها اسخنت الهوي وزادت

كما هو

مقادير سير الكواكب

في حرارته وذلك انه ينضاف الي حر م الشمس اجرام الكواكب
فتزيد مقدار مما يحدث به الهوي من السخونة ولا سيما ما كان
من الكواكب العظام من السياره والثابته مثل المشتري والزهره
والمريخ ومن التي هي في العظم الاول والثاني مثل كلب الجبار
وهي الشعره اليمانيه والشعره الشاميه وقلب
الاسد وقلب الثور وما اشبهها من الكواكب القريبه من
المنطقه وهذه الكواكب ايضا اذا كانت منها جماعه
بالنهار طالعه ولم يكن مع الشمس فانها تسخن الهوي
بحركتها علينا لانه ينضاف حركة الشمس علينا
حركة الكواكب المجتمعه فان كان الزمان صيفا كان شديد
الحر وان كان الزمان شتا كان قليل البرد ومتي كانت
الكواكب بعيده من الشمس ولم يكن شي من الكواكب العظام
بالنهار طالع علينا كان الهوي باردا فان كان صيفا كان الهوي
اقل حراره وان كان شتا كان اكثر بروده ومن
عجايب الشمس ان جميع الحيوانات عند طلوعها الي قبة الفلك
تزيد حركاتهم حتي تتكمل فاذا كملت واخذت في الانحطاط
انحط قواها وقد ذكرنا في رسالتنا جامعة الفنون
فوايد شتا من افعال الشمس من انها تسخن اللون
وتغير العرق وترخي البدن وتشين المراة الصفرا اذا
احتجمت فيها امرضتك وان اطلت النوم فيها الحمتك
وان قربت منها صيرتك زنجي وان بعدت عنها صيرتك صقلبا

قال

قال ابو الطيب
بسود الشمس منا بيضا وجهنا • ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة • لو احتكمنا من الدنيا الي حكم
وقال ارسطو الشمس في الارض كالدم في الجسد وللفلاسفه
في هذه الكواكب اقوال من جهت سيرها وحلولها في البروج
وتاثيراتها في العناصر واقلاماتها ورجوعها وهبوطها وغير
ذلك مما هو مشهور بينهم ولهم ايضا مذاهب واختلافات
ودلايل وبراهين وحجج فيما يري من حركات الكواكب هل
هو من سيرها ام من حركة الارض التي يرا من دورانها
ويقولون ان هذه البروج هي بيوت الكواكب وهي لها
بمنزلة الاجسام للارواح فتتغير الكواكب عن تغييرها
بحلولها فيها كما ان النفس تتبع مزاج البدن فتغضب
وتفرح وتحزن بحسب غلبة الاخلاط علي البدن واحتيا جها
وتصرف افعالها مشابهة لحالها وقد اختص كل كوكب
منها ببيتين الا النيرين بيت واحد وللنيرين ايضا من
تاثيرات الراس والذنب كسوف وذلك انهما من اوكد
الاسباب في كسوفهما وانما اقتضت الحكمة الالاهيه كسوفهما
لكيما تزول الهمة والربوبية من قلوب المرتابين بانهما
الاهين ولو كانا الاهين لما كسفا لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا وهذا رد علي الصابيون وعلي من سلك مسلكهم
واما حكما الاسلام فانهم يجعلون لكل كوكب روحانيه وهم

يناجون روحانيت الكواكب كما ذكره صاحب غاية الحكيم من
مناجاتها باسما وبخورات وايام مخصوصة بها فمن اراد ذلك
فليطالع غاية الحكيم واضح ما ينقله عنه رسايل اخوان الصفا

عند الخلفا فصول

قال صاحب الرسايل في تصحيح علم الاحكام النجوميه وحقيقتها
فمنهم من يري ان لها افعال وتاثيرات لهذه الاشخاص
الفلكيه ودلالات ويعتقد علي الكاينات في هذا العالم
قبل كونها ومنهم من يري ويعتقد بان ليس لها افعال
بان ليس لها افعال ودلالات وتاثيرات منه بل يري ويعتقد
بانها حكم الجماد والمنبوذات بزعمهم فاما الذين قالوا بان لها
دلالات فهم اصحاب الاحكام وانما عرفوا دلالاتها بكثرة
العنايه في الارصاد لحركاتها وتاثيراتها والنظر فيها واعتبارها
وشدة البحث عنها والتامل لتصاريف امورها علي مر
الايام والشهور والسنين امة بعد امة وقرن بعد قرن
كلما ادركوا منها شيا اثبتوه في الكتب كما ذكروها في كتبهم
بشرح طويل وأما الذين انكروا ذلك فهم طايفة من
اهل الجدل تركوا النظر في هذا العلم واعرضوا عن اعتبار
احوال الفلك وحركاته ودوراته واغفلوا البحث عنها
والتامل لتصاريف امورها جهلوا ذلك وانكروه وعادوا
اهلها وناصبوهم بالعداوة والبغضا فاما الذين ذكروا
بان لها مع دلالاتها افعال وتاثيرات في الكاينات التي
تحت فلك القمر فانما عرفوا ذلك بطريق اخر غير طريق

اصحاب

اصحاب الاحكام وبحث اشد من بحثهم واعتبار غير اعتبارهم
وهي طريق الفلسفة الروحانية والعلوم النفسانيه
وبتاييد الاهي وعناية ربانيه ونريد ان نذكر من هذا
الفن من العلم طرفا ليكون ارشادا للمحبين للفلسفة
والراغبين فيها ودلاله لهم عليها ورغبة فيها اعني العلوم
الفلسفه فصل اعلم ايها الاخ ايدك الله تعالي بان
كواكب الفلك هم ملايكة الله وملوك سمواته وانهم خلقهم
لعمارة عالمه وتدبير خلايقه وسياسة بريته وهم
خلفاء الله في ارضه خلقهم وملكهم بلاده وولاهم علي
عباده ليعمروا بلاده ويسوسوا عباده ويحفظوا شرايع
انبيايه بانفاذ احكامها علي عباده لصلاحهم وحفظ
نظامهم علي احسن حالات ما يانا فيهم واتم غايات ما
يمكنهم البلوغ اليها وافضل نهايات ما يصلون اليها
اما في الدنيا واما في الاخره فعلي هذا المثال والقياس
تجري احكام هذه الكواكب في هذه الكاينات التي تحت فلك
القمر ولها افعال لطيفه وتاثيرات خفيه يدق علي اكثر
الناس معرفتها وكيفيتها كما يدق علي افهام الصبيان والجهال
معرفة كيفية سياسة الملوك في تدبيرهم رعاياهم وانما يعرف
ذلك منهم العقلا والبالغون المتاملون الامور فهكذا
ايضا لا يعرف كيفية تاثيرات هذه الكواكب وافعالها في
الكاينات الا الراسخون في العلم من الحكمه والفلاسفة

املاك سماواته كما ان ملوك الارض
هم خلفا [illegible]

البالغين في المعارف الربانيه الناظرون في العلوم الالهيه
المويدين بتاييد الله والهامه اياهم **فصل** في كيفيه
وصول قوي اشخاص لعالم العلوي الفلكي الي اشخاص العالم
السفلي الذي هو عالم الكون والفساد اعلم ايها الاخ ايدك
الله بان معني قول الحكما العالم انما هو اشارة الي جميع الاجسام
الموجودات وما يتعلق بها من الصفات وهو عالم واحد
كمدينة واحده او شخص حيوان واحد ولكن لما كانت
الاجسام كلها تنقسم قسمين حسب عن فمنها عالم الافلاك
ومنها عالم الاركان الاربعه التي هي النار والهوي والما والارض
ويسمي عالم الكون والفساد فنقول ان اول حد عالم الافلاك
هو من اعلا سطح الفلك المحيط الي منتهي مقعر سطح فلك
القمر الي منتهي مركز الارض ويسمي احدهما العالم العلوي
والاخر العالم السفلي لان العلوي هو مما يلي المحيط والسفلي
مما يلي المركز واما الذي هو فوق الفلك فهو رتبة النفس الكليه
التي هي سارية قواها في جميع الاجسام التي في العالمين جميعا
من لدن الفلك المحيط الي منتهي مركز الارض باذن الباري جل
ثناوه **واعلم** ايها الاخ بان اقل قوه تري من النفس الكليه
نحو العالم فهي الاشخاص الفاضلة النيرة التي هي الكواكب
الثابته ثم بعد ذلك في الكواكب السياره ثم بعد ذلك مما
دونها من الاركان الاربعه وهي الاشخاص الكاينه منها في
المعادن والنبات والحيوان **واعلم** ان مثال سريان قوي

قام عليه البرهان

وحد عالم الاركان هو مقعر سطح فلك القمر